وابتنى وخراء المدينة ولم يكن أجرى في ذلك الوقت فدرك على بنائه فوسع وبنى حتى
حاله فيقي كذلك إلى سنة اثنين وثمانين وستمائة فاستشار الوزير أبو عبد الله
المحروقي أمير المسلمين أتقانه بالشيخ أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق وتفقده
وأصلاحه فبعث إليهم الشيخ رضي الله عنهم بنائه وصلاح ما يحتاج إليه
الجامع الأكبر وأيكون أنفاق في ذلك من مال الجزية وذا عشار إذا انفرد مال
ذا جهاته فيبني الخانقاه الشرفية وما وراءه من المستغفة وأنفق في ذلك مالا كثيرا
وأما الخانقاه الشرفية فإنه تخلو أنها تحمي السيد عليه وأشرف على الشرفي
فاستأذن أبو يعقوب أتقانه أبو غالب المغيلي إلى أمير المسلمين أبي يعقوب
بنائه فبعث إليهم رضي الله عنهم بنائه وأصلاحه وأعطاه خلعا أبي
من الذهب زنته خمسة مائة دينار ذهبا وقال الله رضي في بناء الخانقاه المذكور
وإنهما حلال محض كان محتسبا والذي أمير المسلمين لو أدرك مما أفاء الله تعالى عليه
وأخماس غنائم الروم بلاد كانت بيد شيخي عنهما فلم أرد لكم فيهما موضعا
أو جنبتم ما أفاء الله تعالى أن ينفع به الجميع فنفع الخانقاه من باب
الجعالة إلى أخرى أنسا وبقي من المال المذكور ذلك سنة تسعة وتسعين
وستمائة **وأما السقاية الكبرى** فصنعت في أيام أبي عفيه ذا إمام
الخانقاه الزاهد الورع المبارك أبو محمد يشكر بن عبد الله وكان أبو يعقوب
بن الشيخ الموفق المبارك أبو عمران موسى بن عبد الله سراج أتى من جبال
بني يازغة بمال كثير وأنشئ من مدينة فاس وكان يأتي الشيخ أبي عفيه
أبا محمد يشكر المذكور فيزيد يوما أنه جاء بمال كثير ويريد أن يصرفه فيما يحتاج
إليه الجامع وأن المال حلال وشرعي أبيه عن جده لم يتعين يبيع وأشار إلى أصله
من الغرب والماشية فاتح أبي عفيه أبو محمد يشكر يقبل منه شيئا الورع

منه من مال الجامع المذكور وأبى عليه أن يعمل سقاية وجاء وصرف جاء
الجامع تكون عونا للمصلين فلم يقبل منه حتى أخذ يسكن وحمله
الرجل إلى الجامع الأكبر وأعطاه حصة من الكتاب الرحمن واستطاعه فيها
وسكن الجزاء أن ذلك المال حلال كسب مرتكبه والذي وجدنا لم يتعين يبيع وما
شيئا فلما حلف قال الله تعالى ذكر فيها الوقت وعمل البيطار واستغاثة والله
تعالى أعلم يتعين بقصد ما اشترى فيه فكان يعتاد في موضع دار
الوضوء مقابلا بإيباء الجوهاة **وشرع** في نقصه وبناء المنبات واستغاثة
بمكانه **وذلك** في غرة صفر من سنة ست وسبعين وخمسمائة
وكتب الشيخ أبي عفيه أبو محمد يشكر إلى أمير المسلمين يعلمه بما كان في وبيننا
فيه في جلب الماء وأنه يكفيه ولا يشق حيث شاء شوارع المدينة
وكرفي وأجمع الزرع والبساتين وأهل المدينة وأنهم أن يكون الموضع
التي يمكن أن يأتي الماء منه فلم يجزوا أو يوسف عيسى دار الدباغين فما
يستحسنه أبي عفيه أبو محمد يشكر بسبب أو ساخ الدباغين المجاورين لها
وكون الموضع كثير الزمان والشمس فتركوه وجروا بالدباغين من دار الدباغين
المذكورة دار صباغ وبه عين عظيمة تفرق بين خلوما فاشتراها أبو عمران موسى
إسراء المذكور والكثير فيمت أضعافا لسبب الذي أتى به وبناء العين
ثم من بيت مغرب تحت دار منه بيت الخمل والماء يصور من موضع
من الموضع جوانب وتخرج من حصل وفي غاية الغزوة والهيئة
أن فيه شعر فاجتمع الماء إلى الفاء ويخرج منه إلى صحن ملبس بالرخام
من جهة وخذ منه سقاية شبار والمصهريج الرخام الذي تخرج
الماء من المصهريج فاوسر الرخام التي تشرب منه وسقاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)